معاهدات الصلح والسلام العربية الإسلامية– الإفرنجية الصليبية

(492هـ/690هـ/1097–1291م)

(المعاهدات المتعلقة بفلسطين نموذجًا)

إعداد :– د: هالا عبدالحميد الوريكات*

– استاذ مساعد – قسم التاريخ– جامعة الملك عبدالعزيز– المملكة العربية السعودية – جدة فرع الفيصلية

المستخلص:–

يهدف بحث "معاهدات الصلح والسلام العربية الإسلامية– الإفرنجية الصليبية" (492هـ/690هـ/1097-1291م)، المعاهدات المتعلقة بفلسطين نموذجًا"، إلى دراسة جانب من العلاقات الدبلوماسية العربية الإسلامية – الإفرنجية الصليبية أثناء الوجود الصليبي في بلاد الشام، من خلال التتبع الزمني للمعاهدات التي وقعت بين الطرفين ومضمونها، والإجراءات البروتوكولية المتبعة ودوافع عقدها، إضافة إلى تلمس النقاط الرئيسية التي كان يركز عليها كل طرف منهما لحماية حقوقه السياسية اعتمادًا على القوة السياسية والعسكرية التي يمتلكها كل طرف حسب تغير الظروف والسلطة السياسية. وتندرج هذه الدراسة ضمن محاولة تتبع العلاقة التي تنشأ ما بين مستَعمِر الأرض والمستَعَمرةِ أرضه في محاولة من الأول للبقاء فترة أطول وربما إضفاء الشرعية على وجوده، ومحاولة الطرف الثاني تحرير أرضه وطرد المغتصب في صورة تتكرر كثيرًا عبر التاريخ قديمًا وحديثًا، خاصة إذا رافقها في فترة زمنية طويلة نوع من التداخل الاجتماعي والثقافي والاقتصادي على المستويين الشعبي والرسمي .

* هالا عبدالحميد ابراهيم الوريكات

وقد اعتمد البحث بشكل أساسي على المصادر العربية لإحتفاظها بنصوص كاملة لهذه المعاهدات، كما خلص البحث في نهايته إلى مجموعة من النتائج.

Abstract

The research " Islamic Arabian- Frankish treaties of peace (492e - 690e/ 1097 – 1291m) and the treaties of Palestine as a model" aims to study the Islamic Arabian – Frankish diplomatic relations during the crusader presence in the Levant by the time tracking of the treaties signed between the two sides and its contents and protocols and its motives, in addition to cover the main points that was concentrated on by each side to protect their political rights depending on the political power and military capabilities.

This study falls within the attempt to trace the relationship between the colonist and the one who is being colonized, where the first one tries to stay as long as possible and to legitimize his existence, and the second one tries to free his lands and kick out the colonist in a form that is frequently repeated throughout the history in the past and the present, especially if it was accompanied with a long term social, culture and economical interaction.

المقدمة:-

تزخر أمهات الكتب التاريخية والمراجع العربية والغربية على حد سواء بالإشارة إلى الوجود الإفرنجي الصليبي في بلاد الشام والذي دام قرابة المئتي عام (492هـ/690هـ/1097-1291م)، وما رافقه من صراع محتدم بين

المسلمين أصحاب الأرض وبين الدخلاء الفرنجة الصليبيين ورفض كل من الطرفين وجود الآخر، وإن صح هذا الواقع والوصف إلا أننا نجد في عدد كبير من الروايات التاريخية إشارات إلى علاقات منظمة بين الجانبين المسلم والإفرنجي سواء كانت تلك العلاقاتُ سياسية اقتصاديةً ثقافيةً أو اجتماعية وذلك على الصعيدين العربي الإسلامي والإفرنجي الصليبي مما أوجد حالة غريبة من الاندماج المشترك من جهة، والصراع ومحاولة القضاء على الآخر من جهة أخرى، بين المحتَل والمحتَّل أو ما بين المستعمر وصاحب الأرض.

وقد وقع الاختيار على دراسة المعاهدات السياسية التي كانت تعقد بين الطرفين كنموذج على العلاقات السياسية والتي تؤكد توثيق الحدود الجغرافية فيها على الاعتراف الضّمني بالسلطة السياسية والقانونية لكل طرف منهما على أرض الشام. وكنموذج على ذلك الاعتراف الضمني وقع اختيار الباحثة على المعاهدات الخاصة بفلسطين كنموذج للدراسة، لتوافقها مع الحالة الراهنة في القرن الحادي والعشرين؛ بين الفلسطينيين المحتلة أراضيهم واليهود المستوطنين من جهة، وبين دولة الكيان الإسرائيلي المغتصب من جهة والسلطة الفلسطينية في الضفة والقطاع من جهة أخرى.

قامت الدراسة بالاستناد إلى مجموعة من المصادر الإسلامية الأولية إلّا أن كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشأ للقلقشندي(ت 821هـ/ 1418م)[1] حظي بالجزء الأكبر من المادةِ العلميةِ المستندِ إليها باعتباره مصدرًا رئيسيًا موثقًا يحتوي على نصوص كاملة موثقة لنسخ من المعاهدات العربية الإسلامية– الإفرنجية الصليبية، بحكم موقع الكاتب كرئيس لديوان الإنشاء في مصر والتي شهدت أكبر كم من معاهدات التصالح الصليبية الإفرنجية – الإسلامية العربية؛ إذ أن أرشفة دواوين الدولة قد اتخذت شكلها شبه النهائي في زمن الدولة المملوكية، فبدأ التوثيق الرسمي لقرارات الدولة وتوثيق الإجراءات

البروتوكولية المعتمدة في عقد المعاهدات و تثبيت زمنِ الابتداء والانتهاء بالتاريخين الهجري والميلادي ، وتسمية ممثلي الدولتين عند عقد المعاهدة والتأكيد على صفتِهما التنفيذية، هذا بالإضافةِ إلى شهادة الشهود وحلف الأيمان، وبيان الأضرار المترتبة على كل طرف في حال الإخلال بأي بندٍ من بنود المعاهدة وإبرازها بشكلٍ واضح بصيغة سليمة، وذلك لحفظ حقوق الطرفين، وللتأكيد على مدى احترام الأطراف والتزامهم بالمعاهدة يتم تذييلها بالأختام الرسمية لكل جهة، واحتفاظه المعنيين بنسخ منها[2]. وهو ما يتوافق مع العرف السياسي والدبلوماسي الحديث والذي يقسم عملية اعتماد المعاهدة إلى ثلاث مراحل (المفاوضة، التوقيع، التصديق) [3].

ورغمَ ذلك يبقى ما وصلنا من النسخِ المكتملةِ للمعاهدات قليل العدد بشكل عام ونزر يسير فيما يتعلق بفلسطين بشكل خاص، مما قد يدفع الباحث أحياناً إلى إسقاط بنودٍ معينةٍ ترد في معاهداتِ صلحٍ خارجَ فلسطين على مناطق فلسطين لتوافقها في الفترةِ الزمنية أو الظرف التاريخي.

مفهوم المعاهدات:-

إن المعاهدات التي عقدت بين المسلمين المحتلة أرضهم و الفرنجة الصليبيين المحتلين للأرض ليست غريبة أو مستحدثة في تلك الفترة التاريخية، بل تستند في أساسها إلى مصدري التشريع الإسلامي القرآن الكريم والسنة المطهرة كما ورد في قوله تعالى: "وإن جنحوا للسّلم فاجنحْ لها"[4]، كما كان الرسول- صلى الله عليه وسلم- أول من عقد معاهدات الصلح مع الأعداء في صلح الحديبية[5].

تعقد المعاهدات عادة بين كيانات سياسية يعترف كل منها بالآخر كدولة قانونية، وهي عقود تتسم بالصفة التشريعية وقوانينها بالنسبة للدول التي

تعقدها واجبة التطبيق. وتعرّف المعاهدات بشكل عام في المصادر الإسلامية أنها "صلحٌ يقع بين زعيمين في زمنٍ معلوم بشروطٍ مخصوصة"[6] وتعرف بالمفهوم السياسي والدبلوماسي الحديث بأنها: "اتفاق يعقد بين أشخاص القانون الدولي أو أعضاء الأسرة الدولية (الدول والمنظمات) بقصد ترتيب آثار قانونية معينة"[7]. وعرفت المعاهدات في التوثيق الإسلامي بمصطلحات متعددة منها الهدن وعقود الصلح[8]، يقابلها في بالمفهوم السياسي والدبلوماسي الحديث مصطلحات منها اتفاقية، صك، بروتوكول، ميثاق، تسوية[9].

المعاهدات السياسيةِ بين الدول – كما لا يخفى على أحد – لا تقتصر فقط على إعلان حالة إيقاف الحرب، وإنما تتضمن نوعًاً من التحالفِ السياسي بالإضافةِ إلى تنظيمِ مختلفِ لجوانبَ الحياةِ السلميةِ المدنية طيلة فترة الهدنة المتفقة عليها " فيقع التعاقد بينهما على المسالمة والمصافاة،، والمؤازرة والمعاونة، وكف الأذية والأضرار"[10].

دوافع المعاهدات:

يرتبط قيام حركة المفاوضات ومعاهدات الصلح مع ظهور قوى متوازية في القوة متضاربة في المصالح، وقد تكونت قوة التحرر العربية الإسلامية كما هو معلوم في عهد الدولة الزنكية وخاصة في عهد نور الدين محمود زنكي[11]، الذي تمكن من تشكيل قوة إسلامية فرضت نفسها كقوة ضاغطة على الإفرنج إلى أن تمكنت من القضاء على الوجود الإفرنجي الصليبي في مناطق شمال العراق وشرق الأناضول وشمال الشام، ظهر خلالها بدايات معاهدات الصلح مع الإفرنج[12]، إلا أن منطقة الدراسة فلسطين –وكذلك شرق الاردن– بقيت تحت السيطرة الفرنجية، واستمر هذا الوضع حتى معركة حطين 583هـ/ 1187م، ليظهر لدينا فعليًا ما يمكن تسميته معاهدات الصلح متوازية القوى بعد أن بدأ الحكام المسلمون بأخذ زمام المبادرة.

اختلفت الأسباب التي دفعت إلى عقد المعاهدات من حاكمٍ إلى آخر – حسب قواته ومشاكله الداخلية– ففي حين يشير ابن الأثير إلى أن نور الدين كان يلجأ إلى عقد التحالفات حتى تتاح له الفرصة لإنجاز بعض مهامه الداخلية وإعادة ترتيب البيت النوري، أو الإستعداد لمعارك قادمة مع الإفرنج[13]. كان صلاح الدين الأيوبي[14] مرنًا حسب متطلبات المرحلة وأوضاع الجند وقدرتهم على المرابطة[15]، فيما لعبت الخلافات والصراعات داخل البيت الأيوبي دورًا كبيرًا في عقد المعاهدات مع الصليبيين كما في معاهدات الملك العادل[16] الأيوبي مع الإفرنج[17]، أما في العهد المملوكي فبرز هدف تحقيق الأمن خشية الغزو المغولي كما في معاهدة عكا[18] 682هـ/1281م[19]

مرتكزات اساسية في معاهدات الصلح:–

تشير الدراسات الحديثة إلى أن المسلمين وخاصة في العهد المملوكي كانوا يعولون على عادة الإفرنج في نقض المعاهدات مما يعطي المسلمين فترة استراحة لحل قضاياهم الجانبية، ثم العودة ومهاجمة الإفرنج وتحرير المدن والقلاع الشامية على إثر نقض المعاهدات[20].

وفيما يتعلق بعلاقة الزراعة بالمعاهدات يلاحظ التوجه إلى عقد المعاهدات في المواسم الزراعية الرئيسية ؛ فمثلاً أول معاهدة يشير إليها ابن القلانسي وتتضمن مناطق فلسطينية كانت في ذي الحجة 504هـ/ أواخر وأوائل تموز 1111م[21] أي في موسم الحصاد. ومن أبرز الروايات التي تدل على أخذ الإفرنج سلامة الزراعة عند عقد الهدن ما ورد في معاهدة 662هـ 1263م، "وفيها سأل الفرنج أن يؤذن لهم بزراعة ما بيدهم من بلاد الشام وتقويته بجملةٍ من الغلال فتقررت الهدنة معهم إلى أيام وأذن لهم ذلك فزرعوا"[22]. وعكس ذلك كان موقف المسلمين؛ فيشير المقريزي في أحداث شعبان/ 670هـ– اذار/1272م "وخرج[23] في ثالث شعبان 670هـ إلى الشام وأتته رسل الفرنج

بعكا وهو بالسواد[24] تطلب الهدنة فسار وبعث إليهم الأمير فخر الدين وأغار القرى... ونزل السلطان بمرج قيسارية [25] فعقد الهدنة مع الفرنج لمدة عشر سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشرة ساعات من التاريخ المذكور"[26].

ومن باب التخصيص والتوضيح نستعرض تاليًا مناطق المناصفات ووضعها في المعاهدات، ويجدر بنا بداية التمييز بين مصطلحي الأملاك الخاصة و المناصفات؛ فالأملاك الخاصة هي تلك الأملاك الخاصة بالسلطان المسلم أو الإفرنجي لا ينازعه فيها أحد[27]. أما المناصفات؛ فهي البلاد والقرى التي تكون بين أملاك السلطان المسلم والإفرنج وتكون مناصفة بين الطرفين ويديرها نوابٌ من الطرفين بحيث لا ينفرد أحدهما بقرار[28].

أوضحت معاهدة اللد[29] 669هـ/1270م هذه الجوانب والتي تنتظم على النحو التالي: كان يتم توزيع الجبايات والضرائب مناصفةً بين الطرفين المسلم والإفرنجي ويندرج ذلك على المحاصيل الزراعية وضرائب المواشي (التي تعرف باسم العداد)، أو أية رسوم تحصل على التجار تكون باتفاق الطرفين. وأكدت المعاهدات تعهّد الطرفين بحماية بلاد المناصفات والأموال المنقولة وغير المنقولة فيها، وتوفير حرية التنقل للسكان وحرية ممارسة العبادات. أما فيما يتعلق بالقضاء والفصل في المنازعات؛ فهو راجع إلى نائب السلطان بالاتفاق مع نائب الفرنج ويحاكم المخالفين من الفلاحين المسلمين وفق لأحكام الشريعة الإسلامية والفلاحين المسيحين وفقًا لأحكام المملكة أو إماراته الإفرنجية. وتم التأكيد على إعفاء الفلاحين في مناطق المناصفات من نظام السخرة. أما فيما يتعلق بالمياه سواء مياه الينابيع أو الأنهار فقد تم التاكيد على حرية الإفرنج في المياهِ الواقعةِ ضمن أملاكهم، أما في بلاد المناصفات فتكون مناصفةً بين الطرفين[30]

تؤكد الروايات إلى أن طبرية[31] كان لها وضعٌ خاص في نظام المناصفات" كانت طبرية في عهد الفرنج تقاسم على نصف مغل بلاد

الصلت[32] والبلقاء[33] وجبل عوف[34] والسواد والجولان[35] إلى بلاد حوران"[36]. ومن أوائل المعاهدات التي تشير إلى طبرية تحديداً في نظام المناصفات تلك التي تعود إلى عام 559هـ/1164م في عهد نور الدين زنكي" وشاطر الإفرنج في أعمال طبرية وقرروا له على الأعمال التي لم يشاطرهم عليها، مالاً في كل سنة"[37].

كما تجدر الإشارة إلى أن مناطق المناصفات لم تكن ثابتة بحيث كان يتم التنازل عنها حسب الظروف والتغيرات السياسية والعسكرية؛ فقد ورد في أحداث 594هـ/1198م ان عقد الملك العادل صلحًا مع الإفرنج تنازل بموجبه عن كامل فلسطين باستثناء يافا[38]، وكانت مدة الصلح ثلاث سنوات[39]. وفي أحداث 601هـ/ 1204م "تم الصلح بين الملك العادل وبين الفرنج وتقررت الهدنة مدة، وشرطوا أن تكون يافا لهم مع مناصفات اللد والرملة[40] فأجابهم العادل إلى ذلك".[41]

لاحظت الباحثة أن الإفرنج الصليبيين قد ركزوا على المواسم الزراعية والمناطق السهلية في هذه المعاهدات مما أدى إلى ظهور ما يعرف بنظام المناصفات. فعلى الرغم من تعطل الزراعة في بداية الإحتلال الإفرنجي لفلسطين إذ هرب سكان المدن والقرى الساحلية من مناطقهم إلى الداخل الفلسطيني أو إلى شرق الأردن ، فالإفرنج في بداية وجودهم في فلسطين لم يفلحوا الأرض بل كانوا مجرد قوات احتلال ، شأنهم في ذلك شأن أي غزو استيطاني يهتم أولاً بالتوسع الحربي والتوطين. إلا أنهم عندما بدأت سلطتهم بالتركز وتكونت الدولة بشكلها النهائي والرسمي بدأ الاهتمام بالزراعة. على أن القرى اختلفت فيما بينها في عدد السكان؛ إذ أننا نسمع عن قرى حول الناصرة [42] تزيد حجمًا، على الرغم من ازدياد كثافة سكانها[43]، في حالات الاستقرار تعود آهلة للسكان

فيشار إلى أن طبرية بعد عودتها إلى الحكم الإسلامي 583ه/1187م عادت آهلة بالسكان[44].

التسلسل الزمني للمعاهدات:

يستعرض الجدول التسلسل الزمني للمعاهدات في محاولة لاستقراء التطور البروتوكولي الذي طرأ عليها

التاريخ	الاطراف	المناطق التي شملتها	ملاحظات على تطور المعاهدات
ذو الحجة 504ه/ أواخر وأوائل تموز 1111م[45]	ظهير الدين أتابك[46] حاكم دمشق والملك بلدوين الأول[47] حاكم القدس.	تضمنت الإشارة إلى أملاك آل الجراح[48]الذين كانوا يسكنون مناطق جنوب القدس حتى الرملة على أن يكون لبلدوين النصف من ارتفاعها.	لم تحدد زمن بدء أو انتهاء المعاهدة أو عقوبة الإخلال بالمعاهدة.
559ه/1164م[49]	نورالدين زنكي حاكم دمشق وحلب والقائد الإفرنجي.	تطبيق نظام المناصفات على طبرية[50]	لم تحدد اسم ممثل الجانب الإفرنجي لم تحدد زمن بدء أو انتهاء المعاهدة أو عقوبة الإخلال بالمعاهدة.
صلح الرملة شعبان 588ه/ ايلول 1192م[51]	بين السلطان صلاح الدين(والإفرنج بقيادة ريتشارد[52] قلب الأسد.	أشارت إلى تمركز الإفرنج في المناطق الزّراعية السّهلية السّاحلية (من صور[53]إلى يافا بما فيها قيسارية(وحيفا [54] وأرسوف[55] وتركّز المسلمين على المناطق التي تحتوي تحصيناتٍ عسكرية مثل عسقلان[56] والتأكيد على احتفاظ اللد والرملة[57] بوضع المناصفات.	معاهدة يظهر فيها اكتمال الإجراءات البروتوكولية
593ه /1197م[58]	الملك العادل حاكم مصر والإفرنج	غير محددة البنود.	مجرد هدنة لا تتضح فيها أية

			بنود أو زمن بدء أو انتهاء المعاهدة أو عقوبة الإخلال بالمعاهدة.
594هـ/1198م[59]	الملك العادل والإفرنج	تنازل بموجبه عن كامل فلسطين باستثناء يافا.	يظهر في هذه المعاهدة تطورًا بتحديد زمنها بـ ثلاث سنوات.
601هـ/ 1204م[60]	الملك العادل والإفرنج	تنازل الملك العادل عن يافا مع مناصفات اللد والرملة.	يظهر فيها تراجعًا إذ لم تحدد اسم ممثل الجانب الإفرنجي لم تحدد زمن بدء أو انتهاء المعاهدة أو عقوبة الإخلال بالمعاهدة.
604هـ/ 1209م[61]	الملك العادل وصاحب عكا الإفرنجي.	إطلاق الأسرى من المسلمين بدون تحديد.	معاهدة مبهمة مع أنها أشارت إلى إطلاق الأسرى إلى أنه استخدم عبارة غير ذلك كتأكيد ربما على الموضوعات الدارجة الأساسية في المعاهدات والتي اشير اليها سابقا.
607هـ/ 1211م[62]	الملك العادل حاكم مصر والإفرنج.	غير محددة البنود.	لا تتضح فيها أية بنود أو زمن بدء أو انتهاء المعاهدة أو عقوبة الإخلال بالمعاهدة.
625هـ/1228م[63]	الملك الكامل[64] وفريدرك الألماني[65].	ياخذ الفرنج القدس والقرى حتى يافا بالإضافة إلى اللد وتبنين[66].	لم تحدد زمن بدء او انتهاء المعاهدة أو عقوبة الإخلال بالمعاهدة.

معاهدة تسليم القدس 626هـ/1229م[67]	الملك الكامل وفريدرك الألماني.	احتفاظ المسلمين بـ الخليل[68] ونابلس[69] والغور[70] وطبرية، والصليبيين المناطق الواقعة على الطريق من القدس إلى عكا، نجد أن نصيب الإفرنج كان القدس وبيت لحم[71] والناصرة وأعمالهما.	معاهدة يظهر فيها اكتمال الإجراءات البروتوكولية.
641هـ/1243م[72]	الملك الصالح[73] صاحب دمشق والإفرنج.	معاهدة تسليم القدس وطبرية وعسقلان.	مجرد هدنة لا تتضح فيها أية بنود أو زمن بدء أو انتهاء المعاهدة أو عقوبة الإخلال بالمعاهدة.
659هـ/1260م[74]	الظاهربيبرس[75] وصاحب يافا سير سيراجوان ديكين[76].	أعاد إليه الظاهر بيبرس يافا.	معاهدات جزئية خاصة لا تظهر فيها زمن بدء أو انتهاء المعاهدة أو عقوبة الإخلال بالمعاهدة.
معاهدة اللد 669هـ/1270م[77]	بين الظاهر بيبرس والإفرنج الاسبتارية[78].	أن تكون اللد وعملها ومناطق المناصفات فيها لدولة المماليك.	معاهدة يظهر فيها اكتمال الإجراءات البروتوكولية.
680هـ/ 1281[79]	السلطان قلاوون[80] وفرسان الاسبتارية.	إعلانٌ عامّ لحالةِ الاستقرارِ واللاحرب فقط.	تم فيها تحديد الزمن بـ عشرِ سنواتٍ وعشرةِ شهورٍ وعشرةِ أيامٍ وعشرةِ ساعاتٍ بدون ورودِ أيّ بنودٍ تفصيليةٍ أو خاصة

681هـ/ 1282[81]	السلطان قلاوون وفرسان الاسبتارية.	إعلانٌ عامّ لحالةِ الإستقرارِ واللاحرب فقط.	تم فيها تحديد الزمن بـ عشرِ سنواتٍ وعشرةِ شهورٍ وعشرةِ أيامٍ وعشرةِ ساعاتٍ بدون ورودِ أيّ بنودٍ تفصيليةٍ أو خاصة.
معاهدة عكا 682هـ/ 1283م[82]	السلطان قلاوون وحكام عكا.	شملت مناطق الإفرنج في فلسطين عكا وما تشمله ويبلغ ثلاث وسبعون ناحية إضافة إلى حيفا وتضم سبع نواح وبلاد الكرمل[83] وتضم ثلاث عشر ناحية وقيسارية وعملها من أراضي فلسطين.	معاهدة يظهر فيها اكتمال الإجراءات البروتوكولية.

أنواع المعاهدات من حيث المضمون:

يمكن القول من الجدول الموضح سابقًاً إلى أن المعاهدات تقسم إلى ثلاثة أنواع على النحو التالي:-

النوع	معاهدات عامة	معاهدات خاصة (جزئية)	معاهدات تفصيلية
المضمون	إعلان عام لحالة السلم واللاحرب.	مع بعض قادة الإفرنج لايمثلون السلطة الرسمية.	1:- قضايا اجتماعية واقتصادية وعدم التعرض لممتلكات الطرفين، نظام بلاد المناصفات وإدارتها المشتركة، الرسوم والضرائب، معاملة الفلاحين، المراعي، نظام رفع الدعاوى والمحاكمات وتنفيذ

			الأحكام، المعاملات التجارية، التجارة البحرية، زيارة الأماكن المقدسة. **2:- قضايا سياسية وعسكرية وهي: رسم الحدود، إيقاف التوسع في الأبنية العسكرية، تسوية مشاكل الأسرى والرهائن، عزل الإمارات الصليبية في الشام عن الغرب الأوروبي.**
المعاهدات التي مثلتها	**1:-593هـ /1197م[84]** **2: 604هـ/ 1209م[85]** **3: 607هـ/ 1211م[86]**	**1: 659هـ/1260م معاهدة الظاهر بيبرس مع حاكم يافا[87]** **2: معاهدات السلطان قلاوون مع فرسان الاسبتارية في الأعوام 680هـ/ 1281[88]، 681هـ/ 1282[89]**	**معاهدات 588هـ/ 1192م[90]، 626هـ/1229م[91]، 669هـ/1270م[92]، 682هـ/ 1281م[93] .**

نتائج الدراسة:-

**** وصلت المعاهدات العربية الإسلامية- الفرنجية الصليبية إلى نموذج المعاهدات المكتمل والذي يتوافق نوعًا ما مع المعاهدات الدولية الحديثة من حيث المراحل، والمضمون والتوثيق.

**** لا يعني توقيع المسلمين معاهدات مع العدو أنهم في موقع ضعف وإنما قد يكون حلًا مؤقتًا لتجنب أخطار أكبر أو للتفرغ لحل مشكلات داخلية. ولكنه كان يشير الى ضعف الجبهة الصليبية التي لم يمثلها جهة رسمية واحدة تمثل جمع الصليبيين وفرقهم.

**** لم ينزع المسلمون أبدا إلى نقض المعاهدات وإنما كان هذا طبع الإفرنج وديدنهم. وهذا ما كان يستند اليه المسلمون كعنصر قوة في عقد المعاهدات مع الافرنج الصليبيين في حال حدوث قلاقل داخلية أو هجمات خارجية.

**** يثير الاعتراف بين الطرفين بالوجود السياسي لكل منهما ؛ التساؤل عن مدى انعكاس ذلك على التقبل الاجتماعي والثقافي وهو ربما قد يفتح أبوابًا جديدةً من البحث.

**** على الرغم من التفكك السياسي في العالم الإسلامي فترة البحث إلا أن القوة الإسلامية المواجهة للاحتلال الصليبي كانت على الأغلب واحدة إما في مصر أو الشام ، أما الصليبيون فلم يشكلوا قوة واحدة من بعد معركة حطين إلا في فترات محدودة تمثلت بالحملة الصليبية بقيادة ريتشارد قلب الأسد والحملة الأخرى بقيادة فريدرك الألماني.

**** أبدى الصليبيون الإفرنج اهتمامًا بمراعاة المواسم الزراعية وتركيزهم للاحتفاظ بها بعكس الجانب المسلم. على الرغم من أن الكثافة السكانية كانت طردية مع تزايد النفوذ الإسلامي.

الهوامش

[1] القلقشندي ابي العباس أحمد القلقشندي، (ت821هـ/ 1418م):صبح الأعشى في صناعة الإنشأ 14ج ، تح محمد عبد الرسول إبراهيم،دار الكتب السلطانية- القاهرة، 1338هـ/1919.

[2] القلقشندي، صبح الاعشى، ج14، ص34،34-45

[3] أحمد سعيفان، قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، ط1، مكتبة لبنان- بيروت، 2004م، ص339 .

[4] القرآن الكريم، سورة الأنفال اية 61

[5] عبدالملك بن هشام المعافري (ت 213هـ/ 828م)، السيرة النبوية، 4ج، ط2، (د.تح) دار المنار للنشر والتوزيع- ميدان الحسين، ج3، ص199-209، مسلم بن الحجاج القشيري (ت 261هـ/874م)، صحيح مسلم، رقمه وجمعه محمد نزار تميم، ط1، دار الارقم للنشر والتوزيع- بيروت، حديث رقم4655، ص883

[6] القلقشندي، صبح الاعشى، ج14،ص3

[7] سعيفان، قاموس، ص338

[8] القلقشندي، صبح الاعشى، ج14،ص3

[9] سعيفان، قاموس، ص338

[10] القلقشندي، صبح الاعشى، ج14،ص4

[11] نور الدين محمود زنكي (ت569هـ/ 1174م) هو ابن عماد زنكي سلجوقي الأصل ولد في حلب وانتقلت إليه ولايتها بعد وفاة أبيه سنة 541هـ/1146م، اتسعت دولته حتى شملت جميع سوريا الشرقية وجزء من سوريا الغربية والموصل وديار بكر والجزيرة ومصر وبعض بلاد المغرب وجانبًا من اليمن، كان مداومًا على الجهاد موفقًا في حروبه مع الصليبيين عرف بالعادل لحسن سياسته وإسقاطه المكوس، وتحصينه المدن مثل دمشق وبعلبك وحلب وبنى المدارس. أرخ له علي بن ابي الكرم محمد بن محمد ابن الاثير(630هـ/1232م) في كتابه الباهر في تاريخ الدولة الأتابكية. تح عبدالقادر طليمات، ط1،دار الكتب الحديثة- القاهرة، 1962م.

[12] ابن الأثير الباهر ص 101،102، 109، 155

[13] ابن الاثير ، الباهر، ص 101،102، 109، 155

[14] صلاح الدين يوسف بن أيوب الملقب بالملك الناصر(ت589هـ/1193م)، كردي الأصل ولد في تكريت ونشأ وتأدب

بدمشق، دخل مع أبيه نجم الدين أيوب وعمه شيركوه في خدمة نور الدين زنكي، برز نجم بعد أن شارك مع عمه شيركوه في حملة وجهها نور الدين للاستيلاء على مصر 559ه/ 1163م وتمكن بعد وفاة عمه من تولي وزارة مصر للخليفة الفاطمي العاضد وتمكن من الاستقلال بمصر بعد أن صد حملة للفرنج على دمياط فقطع الخطبة للعاضد وخطب للعباسيين وتمكن من الاستيلاء على دولة نور الدين عقب الفوضى التي لحقت وفاة نور الدين سنة 569ه/1173م ثم بدأ بحروبه ضد الفرنجة في الشام واسترد مدن تلو الأخرى إلى أن تمكن من تحرير القدس 583ه/1187م وقد أرخ لسيرته عدد من المؤرخين مثل شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن المقدسي المعروف بـ أبي شامة(ت 665ه/1266م) ،الروضتين في أخبار الدولتين،(د.ن) القاهرة،1287ه/1870م، يوسف بن رافع المعروف ابن شداد (ت 632ه/ 1234م) ،النوادر السلطانية في المحاسن اليوسفية،(د.تح) دار الفكر- القاهرة، 1899م

[15] عماد الدين الكاتب الاصفهاني(ت597ه/1200م) ، الفتح القسي في الفتح القدسي، تح كاردولي دي لارونج، ط1، بريل-ليدن،1988 ، ص343. جمال الدين محمد بن سالم بن واصل (ت 697ه/ 1248م)،مفرج الكروب في اخبار بني أيوب،تح حسنين ربيع، 5ج، ط1، مركز تحقيق التراث – القاهرة، 1975، ج2، ص402-403 ،أبو شامة، الروضتين، ج2،ص 203. تقي الدين أحمد بن علي المقريزي(845ه/1441م)، السلوك لمعرفة دول الملوك،2ج، تح محمد مصطفى زيادة، ط1، لجنة التاليف والترجمة والنشر- القاهرة، ج1، ص110. ابن شداد، النوادر،ص289-290. علي ابن ابي الكرم محمد بن محمد ابن الأثير(630ه/1232م)، الكامل في التاريخ،10ج، تح محمد الدقاق، ط4، دار الكتب العلمية-بيروت،2003م، ج10،

ص218. بدر الدين محمود العيني (ت855هـ/1451م)،8ج، عقد الجمان في أخبار أهل الزمان، تح محمود رزق، ط2،دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة،2010م ، ج2،ص245.

[16] محمد بن أيوب بن شادي(ت615هـ/ 1218م) الملقب بالملك العادل أخو صلاح الدين نائب السلطنة عن أخيه أثناء غيبته في الشام ثم ولاه أخوه مدينة حلب سنة 579هـ/ 1183م وبعد وفاة صلاح الدين تمكن من الاستقلال بحكم مصر سنة 596هـ/ 1199م وضم إليه الديار الشامية ثم أرمينية 604هـ/ 1209م ثم اليمن 612هـ/ 1212م قسم مملكته في حياته بين أبنائه عرف بالحكم السياسية والدهاء وكان رسول صلاح الدين في مباحثاته ومفاوضاته مع الإفرنج خير الدين الزركلي ، الأعلام،8ج ، ط15 ، دار العلم للملايين – بيروت ، 2002م ،ج6 ، ص47

[17] ابن واصل، مفرج، ج3، ص 78، ابن الاثير، الكامل، ج10، ص247

[18] عكا : تقع المدينة إلى القرب من عسقلان بينها وبين اشدود (أرسوف) يحدها جنوباً جبال الكرمل ، في الطرف الشمالي لخليج عكا في ساحل البحر المتوسط الشرقي. وهي مدينة تمتاز بمناعة أسوارها وحصانة قلاعها، يسكنها المسلمون، محاطة بالبساتين والحدائق. ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي ياقوت الحموي (626هـ/ 1228م)، (د. تح) ، معجم البلدان، 5ج، دار صادر، بيروت، 1986،ج4،ص143-144م .

Fulcher of Charter, A History of The Expedition to Jerrusalem,1095-1127, Translated by Frances Rita Rayan, Edited by Harold S. Fink, W. W. Nrton and Company. INC, New York,1973, p. 69, 138

الموسوعة الفلسطينية، ط1، 4مج، هيئة الموسوعة الفلسطينية – دمشق، 1984م، مج3، ص290-300.

[19] محي الدين ابن عبدالظاهر(692هـ /1292 م) ، تشريف الأنام والعصور في سيرة الملك المنصور،ط1، تح مراد كامل، وزارة الثقافة والارشاد القومي- القاهرة، 1961م ،ص34-42 .

[20] يوسف غوانمة ، معاهدات الصلح والسلام بين المسلمين والفرنج، ط1، دار الفكر-عمان،1995م. ص25.

[21] حمزة بن أسد بن علي بن القلانسي (ت 555هـ/ 1160م)، ذيل تاريخ دمشق، ط1، تحقيق سهيل زكار، دمشق، 1983م، ص278.

[22] المقريزي، السلوك، ج1، ص465

[23] الإشارة هنا إلى السلطان الظاهر بيبرس.

[24] يقصد بالسواد هنا سواد طبرية وهو يشمل الأراضي الواقعة شرق بحيرة طبرية.ابن القلانسي، ذيل تاريخ، ص279

[25] قيسارية تقع إلى الجنوب الغربي من حيفا على السهل الساحلي الفلسطيني للبحر الأبيض المتوسط وتغطي الكثبان الرملية قسما كبيراً من سهولها الداخلية ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج4، ص421

[26] محي الدين ابن عبدالظاهر(692هـ /1292 م) ، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تح عبد العزيز الخويطر، ط1، (د.ن)،1976م، ص398.
المقريزي، السلوك، ج2، ص557

[27] القلقشندي، صبح الاعشى، ج14، ص42-50

[28] القلقشندي، صبح الاعشى، ج14، ص42-50

[29] اللّد: مدينة تقع على مسافة 16كم جنوب شرق يافا و5كم شرق الرملة ، وكانت عاصمة جند فلسطين الى أن بنيت الرملة. محمد محمد شراب، معجم بلدان فلسطين،ط1، دار المأمون للتراث- دمشق، 1987م ص 638 .

[30] القلقشندي، صبح الاعشى، ج14، ص42-50

[31] طبرية : تقع إلى الشمال الشرقي من فلسطين تصفها المصادر الأولى للحملة الصليبية بأنها مجموعة من القرى تملؤها الكهوف، مزروعة بالحنطة والشعير يسكنها مجموعة من القبائل العربية، إضافة إلى المسيحيين السريان. ابن القلانسي، ذيل تاريخ، ص 241. علي بن موسى ابن سعيد المغربي، (ت 685 هـ/1286م)، بسط الأرض في الطول والعرض، ط1، تحقيق خوان قرنيط، معهد مولاي الحسن- تطوان، 1958م ، ص 151، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص17، إسماعيل بن علي بن محمود أبو الفداء (ت 732 هـ/1331 م)، تقويم البلدان، ط1، تحقيق رينود ومالك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية - باريس، 1840م ،ص 243، الموسوعة الفلسطينية، مج3، ص290-300،

Fulcher of Charter, A History of The Expedition; , p. 81, 108;

[32] الصلت أو السلط : تقع على بعد 28كم الى الغرب من عمان وعلى بعد 80 كم من القدس ترجع جذورها التاريخية إلى السجلات الأشورية وردت في جميع الكتب الجغرافية العربية وكتب الرحالة لعب موقعها دورًا كبيرًا في لعبها دور تاريخي واضح فيها قلعة يعود بنائها إلى الرومان عمل على تجديدها الصليبيون الفرنجة وقد تهدمت القلعة في العهد الصليبي وأعاد ترميمها الأيوبي 616هـ/ 1220م.منير الديب ، معجم أسماء المدن والقرى في بلاد الشام الجنوبية،ط1،دار العرب-دمشق،2011م ص298-310.

[33] البلقاء: مفهوم البلقاء الجغرافي حتى العهد العثماني يشمل شرق الأردن من نهر اليرموك شمالًا وشمال الحجاز جنوبًا . منير الديب، معجم اسماء، ص297

[34] جبل عوف(الربض) : بني عليه فيما بعد قلعة الربض، وتقتصر أهميتها فترة الزراعة على الأهمية الاقتصادية باعتبارها منطقة زراعية خصبة. ابن القلانسي، ذيل تاريخ، ص243-244؛ ، ابن سعيد المغربي، بسط الأرض ص 58، ؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص 228.

[35] الجولان وحوران: تشكلان معًا المنطقة الجنوبية للقطر العربي السوري تمتد من وادي النهر الأعوج شمالًا ومن السفوح الغربية لديرة التلول وكتلة جبل العرب شرقًا، حتى وادي اليرموك جنوبًا وتحدها من الغرب بحيرة طبرية ووادي الأردن والسفوح الجنوبية الشرقية لكتلة جبل الشيخ وتمتد مساحتها لتصل 20,000كم مربع تضم قرى ومزارع عدة ويعتبر إنتاج الحبوب هو النشاط الزراعي الرئيسي فيها. المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، ط1، 5مج، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، 1990م، مج1. ص499-512.

[36] ابن واصل، مفرج، ج2، ص 196، العيني، عقد، ج2، ص60

[37] ابن الاثير، الكامل، ج9، ص 469

[38] يافا: تقع على الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط إلى الجنوب الغربي من مصب نهر العوجا بنحو7كم وإلى الشمال الغربي من مدينة القدس بنحو60 كم. دانيال الراهب (ت6هـ/12م)، وصف الأرض المقدسة في فلسطين 1106-1107م، ط1، ترجمة سعيد عبد الله البيشاوي، دار الشروق – عمان، 2003م، ص47، مترجم عن النص الانجليزي بعنوان:

Daniel, Pilgriage, of The Russian Abbot Daniel in The Holy Land, Trans, by Wilson, P. P. T. S., vol. i, London, 1985.

ثيودوريش(ت6هـ/12م)، وصف الأماكن المقدسة في فلسطين القرن الثاني عشر الميلادي- السادس الهجري، ط1، ترجمة سعيد البشاوي، دار الشروق- عمان، 2003م، ص126؛ مترجم عن النص الانجليزي:

Theoderich, Description of The Holy Land Places, Trans. By Aubrey Stewart, p.p.t.s, vol. v, London,1896

ابوالفداء، تقويم البلدان، ص 239؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج 4، ص107؛ سايولوف، رحلة الحاج، ص23. انظر:

Fulcher of Charter, A History of The Expedition, p. 115,122

[39] ابن واصل، مفرج، ج3، ص 78

[40] مدينة الرملة : ذات موقع جغرافي مهم تقع في منتصف السهل الساحلي الفلسطيني جنوب شرق يافا وجنوب غرب اللد وتمر بها الطرق التي تربط مصر ببلاد الشام، وتعد الرملة ظهيرًا غنيًا وقريبًا لميناء يافا، والمدينة فقيرة بالمياه السطحية غنية بالمياه الجوفية. أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر اليعقوبي (ت284هـ/897م) ، كتاب البلدان، تحقيق محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية –بيروت، د. ت، ص 166. محمد بن أحمد البشاري المقدسي (ت 375هـ/985م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، (د.تح)، مكتبة مدبولي-القاهرة، 1411هـ/1991م، ص164.ياقوت الحموي، معجم البلدان، ابوالفداء، تقويم البلدان، ص21

Fulcher of Charter, A History of The Expedition, p. 69

[41] ابن واصل، مفرج، ج3، ص 78

[42] الناصرة: تقع شمال القدس، مطلة على الجليل، وهي مدينة أهلها نصارى. الرحالة الروسي سايولوف، (ت ق 12م) رحلة الحاج إلى بيت المقدس والأراضي المقدسة 1102-1103م، تحقيق سعيد عبدالله البيشاوي، دار الشروق - 1997م، ص23، مترجم عن النص الإنجليزي بعنوان:

Saewulf, Piligrimage of Saewulf, Trans. by Bishop of Clifton,London,1986

[43]

Steven Runciman, A History of The Crusades, 3 vol, Cambridge University Press, 1951, vol. i i, p 47

[44] العيني، عقد،ج2، ص60

[45] ابن القلانسي، ذيل تاريخ؛ ص277-278.

[46] طغتكين أتابك دمشق (ت522هـ/1128م) الأمير ظهير الدين أبو المنصور طغتكين بن عبد الله الأتابك صاحب دمشق مملوك تاج الدولة تتش، تزوج أم ولده دقاق، ونص عليه في أتابكية دقاق، وعهد بالشام من بعده إلى ولده تاج الملوك بوري.الزركلي، الاعلام ، ج3،ص227.

[47] بلدوين الأول Baldwin I (ت 1118م): أحد قادة الحملة الصليبية الأولى ومؤسس كونتية الرها وثاني ملوك مملكة بيت المقدس

Oldenbourg, Zoe, The Crusades, Collins-London, 1972, p.98 .

[48] مصطفى الحياري، الإمارة الطائية في بلاد الشام، ط1، وزارة الثقافة والشباب – عمان، 1977م.

[49] ابن الاثير، الكامل، ج9، ص 469

[50] ابن الاثير، الكامل، ج9، ص 469

[51] ابن واصل، مفرج، ج2، ص402-403، المقريزي، السلوك،ج1،ص110، عماد الدين الكاتب، الفتح القسي، ص343، ابو شامة الروضتين ،ج2، 203 ابن شداد، النوادر،ص289-290، ابن الاثير، الكامل،ج10، ص218 ،وفي حين يفصل ابن الاثير في الاسباب التي دفعت إلى عقد الصلح إلا انه يشير بعجالة إلى بنوده. العيني ،عقد، ج2،ص245

[52] ريتشارد الأول ملك إنجلترا(ت 1199م) الملقب بقلب الأسد ولقبه المؤرخون المسلمون بملك الإنكتار هو ابن الملك هنري الثاني ملك إنجلترا حكم أنجلترا ما بين 1189-1199م، أخضع العديد من الثورات في إنجلترا سواء في عهده أو عهد إبيه، وأصبح قائد الحملة الصليبية الثالثة بعد رحيل فيليب الثاني ملك فرنسا إلا أنه لم يتمكن من تحقيق أهداف الحملة بالاستيلاء على القدس واضطر إلى الانسحاب والرجوع الى إنجلترا لمعالجة الثورات الداخلية . لمزيد من المعلومات حول ريتشارد الأول والحملة الصليبية الثالثة أنظر جيمس رستون، مقاتلون في سبيل الله صلاح الدين الايوبي وريتشارد قلب الأسد، ترجمة رضوان السيد،ط1، دار العبيكان –مصر، (د.ت)

[53] صور: تأتي أهمية المدينة من إشرافها على جبل عاملة الذي يطل على البحر ويتصل بسلسلة جبال لبنان الغربية على شرقي الساحل وجنوبه، أي من شمال عكا – صور، وهي أمنع مدن الساحل " لا ترام لحصار". يشكل المسلمون الشيعة غالبية سكانها...

Fulcher of Charter, A History of The Expedition, p. 150

المقدسي، أحسن التقاسيم ،ص 162، ابن سعيد المغربي، بسط الأرض ، ص 151؛ ، رحلة؛ بورشارد ، وصف، ص 460؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص 257،. بنيامين بن يونة التطيلي النباري الأندلسي (ق 6هـ/12م)، رحلة بنيامين التطيلي، ترجمة عزرا حداد، مطبعة الشروق – بغداد، 1945م، ص44. مترجم عن النص الإنجليزي بعنوان:

Benjami of Tudela, in Wright, Early. Travels in Palestaine, London, 1848.

[54] حيفا: مدينة ساحلية في الطرف الشمالي للسهل الساحلي الفلسطيني وميناء على البحر المتوسط تكثر فيها المياه والينابيع والآبار الجوفية، وهي منطقة زراعية منتجة لجميع محاصيل البحر المتوسط ويعتبر الصليبيون أول من لفت الانتباه إلى أهمية المدينة الاستراتيجية . دانيال الراهب، وصف، ص 88؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص332، ج4، ص 357، 456.

Fulcher of Charter, A History of The Expedition, p. 69

[55] أرسوف: تقع إلى الجنوب من قيسارية ، سقطت بيد الفرنجة عام 493 هـ /1100م وأصبحت إمارة اقطاعية دمرها الظاهر بيبرس عام 663هـ/ 1264م.

Fulcher of Charter, A History of The Expedition, p. 69

[56] عسقلان : تصفها مصادر الحملة بأنها مدينة ساحلية في جنوب فلسطين، كانت فترة الدراسة معززة بالحامية الفاطمية لمدة نصف قرن في مواجهة التقدم الصليبي، تستوطنها القبائل العربية تحيط بها المراعي تعتمد ثروتها الأساسية على تربية الحيوانات. ابن القلانسي، ذيل تاريخ، ص 222، 291، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 174؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 246؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص239

Fulcher of Charter, A History of The Expedition, p. 78.

[57] مدينة الرملة : ذات موقع جغرافي مهم تقع في منتصف السهل الساحلي الفلسطيني جنوب شرق يافا وجنوب غرب اللد وتمر بها الطرق التي تربط مصر ببلاد الشام، وتعد الرملة ظهيراً غنياً وقريبا لميناء يافا، والمدينة فقيرة بالمياه السطحية غنية بالمياه الجوفية. اليعقوبي ، البلدان؛ص 166 ،المقدسي، أحسن التقاسيم؛ ص164، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ابوالفداء، تقويم البلدان، ص21

Fulcher of Charter, A History of The Expedition, p. 69

[58] ابن الاثير، الكامل، ج10، ص247

[59] ابن واصل، مفرج، ج3، ص 78

[60] يشير غوانمة، معاهدات، ص63، أن سبب منح مثل هذه الامتيازات للفرنج هو ظروف الخلافات في دولته بالإضافة إلى أن حركة الفرنج كانت نشطة

سواء من أوروبا أو من الأراضي الفلسطينية بسبب قدوم جماعات إفرنجية جديدة إلى عكا وبعض الإمارات الإفرنجية.

[61] العيني، عقد، ج3،ص211

[62] ابن واصل، مفرج، ج3، ص201، العيني، عقد، ج3،ص245

[63] العيني، عقد، ج4، ص195-196

[64] محمد بن محمد الملقب بالملك الكامل الأيوبي(ت 635هـ/ 1238م). تولى الديار المصرية سنة 615هـ/ 1218م ثم توسع ملكه فاستولى على حران والرها وسروج والرقة وآمد وحصن كيفا والديار الشامية.. الزركلي، الاعلام، ج7،ص28

[65] الامبراطور فريدريك الثاني(ت1250م)، امبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة تميز بسعة علمه وثقافته واهتمامه بالثقافة العربية، قاد الحملة الصليبية (1228م-1229م) توج ملكًا على القدس 1229م. لمزيد من المعلومات عن الامبراطور فريدريك وحملته الصليبية وعلاقته بالملك الكامل الأيوبي انظر إبراهيم الخطيب، القدس بين أطماع الصليبيين وتفريط الملك الكامل الأيوبي ،ط1، دار المناهج- عمان، 2001

[66] تبنين، بلدة في جبال بني عامر المطلة على بلد بين دمشق وصور. الحموي، معجم البلدان، ج2، ص14

[67] ابن واصل، مفرج، ج4، ص241-242، ابن الاثير، الكامل،ج10، ص481، العيني، عقد، ج4، ص204-206

[68] الخليل: تقع إلى الجنوب من بيت المقدس ، وتأتي أهميتها من جودة أراضيها الزراعية، كانت تحيط بها مجموعة من القبائل العربية جعلتها منطقة نشاط مستمر في العهد الصليبي، ابن القلانسي، ذيل تاريخ، ص227؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص172؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص387؛

بورشارد، وصف، ص160، 176؛ دانيال الراهب ، وصف، ص77، 79، ابوالفداء، تقويم البلدان، ص241؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج4، ص218، 351؛ الموسوعة الفلسطينية، ج2، ص 352. وانظر أيضاً :

Fulcher of Charter, A History of The Expedition, p. 107.

[69] نابلس أو السامرة : تتوسط أقاليم المرتفعات الجبلية الفلسطينية بصفة عامة وجبال نابلس بصفة خاصة وتعد حلقة في سلسلة المدن الجبلية التي ترصّع خط تقسيم المياه على طول امتداد القمم الجبلية من الشمال إلى الجنوب، وتكثر فيها الأودية والينابيع وتقل الآبار الجوفية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص148، دانيال الراهب، وصف، ص91، ابوالفداء، تقويم البلدان، ص139، ثيودوريش، وصف، ص116، بورشارد، وصف، ص108، ص115

Fulcher of Charter, A History of The Expedition, p. 211

[70] الغور: سبب تسميته بذلك لانخفاضه عن أرض دمشق وأرض بيت المقدس وهو امتداد لحفرة الانهدام تحيط به على ضفتيه مدن وقرى كثيرة أهمها في فترة الدراسة فيما يتعلق بفلسطين طبرية وبيسان وأريحا اشتهر بزراعة قصب السكر لوفرة المياه وارتفاع درجات الحرارة . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص217

[71] بيت لحم: تصفها مصادر الحملة الأولى وصفا دينيا مركزا على اهمية كنائسها باعتبارها مهد مولد السيد المسيح، وجلّ سكانها من المسيحيين الاغريق والسوريين، وتقع المدينة على جبل يرتفع قرابة 780م عن سطح البحر في الجزء الجنوبي من سلسلة جبال القدس. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج1،ص521

Fulcher of Charter A History of The Expedition, p.70

[72] ابن واصل، مفرج، ج5، ص332، جمال الدين يوسف بن الأمير سيف الدين الأتابكي ابن تغري بردي (ت874هـ/ 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط1، 8ج، تحقيق محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ/1992م، ج6،ص332، المقريزي، السلوك، ج1،ص303

[73] اسماعيل بن محمد الملقب بالملك الصالح(ت 648هـ/ 1251م) من ملوك الدولة الأيوبية تسلطن بدمشق سنة 635هـ/1237م. الزركلي ، الاعلام، ج1، ص324

[74] ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر،ص 117-118 ، المقريزي، السلوك،ج1، ص465

[75] الظاهر بيبرس(ت 676هـ/ 1277 م) كان مملوكا للملك الصالح نجم الدين أيوب وصل الى منصب أتابك عسكر مصر في عهد الملك المظفر قطز تولى سلطنة مصر بعد مقتل الملك قطز سنة 658هـ/1259 م، له وقائع مع الفرنجة والتتار وفي عهده نقلت الخلافة العباسية من بغداد إلى مصر سنة 659هـ/ 1260م ومن أبرز الكتب التي أرخت لسيرته ابن عبدالظاهر في كتابه الروض الزاهر في أخبار الملك الظاهر. الزر كلي، الاعلام ، ج2، ص79

[76] زعيم الاسبتارية في اللد وحصن المرقب القلقشندي، صبح الاعشى، ج14، ص42-50

[77] القلقشندي، صبح الاعشى،ج14، ص42-51

[78] القلقشندي، صبح الاعشى،ج14، ص42-51

[79] أحمد بن عبد الوهاب النويري (733هـ/1332م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، 32ج في 15مج، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية،

بيروت، 2004م، مج14، ج31، ص48، ؛ المقريزي، السلوك، ج1، ص685-686

[80] قلاوون الالفي(ت 689هـ/ 1290 م) أحد أشهر سلاطين المماليك البحرية، كان مملوكًا للملك الصالح نجم الدين أيوب أخلص الخدمة للظاهر بيبرس وقام بأمور الدولة في أيام العادل سلامش بن الظاهر بيبرس ثم خلع العادل سنة 678هـ/ 1279م وكانت له غارات مع التتار والفرنج . الزر كلي، الاعلام، ج5، ص203

[81] النويري، نهاية، ج31، ص61

[82] ابن عبدالظاهر، تشريف الانام، ص34-42

[83] الكرمل ، قرية من نواحي الخليل فيها حصن مشهور مشرف على حيفا، ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج4،ص456

[84] ابن الاثير، الكامل، ج10، ص247

[85] العيني، عقد، ج3،ص211

[86] ابن واصل، مفرج، ج3، ص201، العيني، عقد، ج3،ص245

[87] ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر،ص117-118 ، المقريزي، السلوك،ج1، ص465

[88] النويري ، نهاية، ج 31، ص 48، المقريزي، السلوك، ج1، ص 685-686

[89] النويري ، نهاية، ج31، ص61

[90] ابن واصل، مفرج، ج2، ص 402-403، المقريزي، السلوك،ج1،ص 110، عماد الدين الكاتب، الفتح القسي، ص343، ابو شامة الروضتين ،ج2، 203 ابن شداد، النوادر،ص 289-290، ابن الأثير، الكامل،

ج10، ص218 ،وفي حين يفصل ابن الاثير في الاسباب التي دفعت إلى عقد الصلح إلا انه يشير بعجالة إلى بنوده. العيني ،عقد، ج2،ص245

[91] ابن واصل، مفرج، ج4، ص241-242، ابن الاثير، الكامل،ج10، ص481، العيني، عقد، ج4، ص204-206

[92] القلقشندي، صبح الاعشى،ج14، ص42-51

[93] ابن عبدالظاهر، تشريف الانام، ص34-42